إعلام الولي الفقيه

الكاتب : باسل النيرب

التاريخ : 29 فبراير 2016 م

المشاهدات : 4531

بنظرية "الثورة المستمرة" لتصدير أفكار ثورتها للخارج تبنى إعلام حزب الله نظرية الولي الفقيه التي أطلقها المقبور

الخميني، وهي فكرة أساسها نظام "ثيولوجي ثوري كانت عند "تروتسكي" أحد زعماء الفكر الشيوعي في الاتحاد السوفيتي سابقاً، وطورها نظام الولي الفقيه على قاعدة فتح بلاد الإسلام وإخضاعها بالإكراه لحكم الولي الفقيه.

الإعلام الشيعي ومن خلال استراتيجيات محددة وموجهة إلى العالم العربي تحديداً عمل على تبنيها ونشرها حيث يقوم بها جهاز الدعاية الإيراني الرسمي وهو نفس الأمر الذي تقوم به قناة المنار التابعة لحزب الله، حيث يعمل جهازه الإعلامي جاهداً على تزيين صورة التشيع في ذهنية المتلقي في سعي حثيث لاحتلال مساحات شاسعة على مستوى الفضاء الإعلامي.

مدار الحديث جهاز الحرب الناعمة في الدعاية التي تقدمها قناة المنار المنظرة والمبشرة للفكر الجعفري للانتشار والوصول للمشاهد، فالسياق الإعلامي لبروغندا الحزب بث خطاب نصرة المظلوم باعتبار أن المظلوم يجب تأييده ودعمه، وتقدم قناة المنار هذا الخطاب من خلال برامجها التي يتم انتقاؤها بعناية شديدة لتأثيرها على تعبئة الجماهير.

تشكل وظائف الحرب الناعمة ذات طبيعة حساسة ووضعها موضع التطبيق يتطلب موارد وطاقات بشرية كبيرة، وتخطيطاً وتحليلاً لتوجيه الأحداث، ومراكز الفكر وأجهزة توفر المعلومات، وإمكانات اتصالية وإعلامية، ومهارات حيث وفرت مواد ورسائل وأفكار وشعارات سياسية وإعلامية وثقافية ودبلوماسية، وقامت ببناء علاقات وتوفير وسطاء يقومون بوظيفة تسويق وترويج الأفكار والأخبار والتحليلات والتوجيهات السياسية والثقافية والإعلامية، وتجهيز وتخصيص منافذ وبوابات وقنوات إعلامية وتواصلية وسفارات، وبناء علاقات مع كوادر إعلامية ومنظمات وشبكات إنترنت ونخب وقوى ومؤسسات عامة وقوى مجتمع مدني وشخصيات ذات تأثير عام.

تقوم بها من خلال غرفة عمليات موحدة تنسق الأنشطة والاتصالات وتوزع الأدوار والشعارات وفقاً لتخطيط سياسي عالي المستوى، فالقوة الناعمة تعتمد على "من يتواصل مع من، وتحت أي ظرف" وما هي الرواية الفائزة بنظر الجمهور والرأي العام، لأن المنتصر في الحرب اليوم هو من تفوز روايته للأحداث".

حزب الله أسس لمفهوم الحرب الناعمة من خلال نظام ولاية الفقيه وعرفها نعيم قاسم "بأنها القدرة للحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية، كما أنها تعني التلاعب وكسب النقط على حساب جدول أعمال الآخرين بدون أن تظهر بصمات هذا التلاعب، وفي الوقت نفسه منع الآخرين من التعبير عن جدول أعمالهم وتفضيلاتهم وتصوراتهم الخاصة، وهي علاقات جذب وكراهية وحسد وإعجاب".

وسائل الحزب الواضحة في برامجه تظهر في وظيفة التكرار وضخ المعلومات الكثيفة للتأثير على الشخصيات والجمهور، لتصبح الحقيقة التي يجب الالتزام بها، وتلفيق الحقائق، وشراء الذمم للوصول إلى التبعية الفكرية والثقافية، والربط السياسي بالمصالح من خلال الدعم المالي والاقتصادي والعسكري".

الوعي الشيعي بالحرب الناعمة ينطلق من أساس استراتيجي عند منظري الإعلام الشيعة وقد تجلت رؤيتهم ووضحت من خلال توصية نتغافل عنها كإعلاميين عرب على سُنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، نصها "ينبغي تأسيس مراكز أبحاث وكليات ومعاهد لدراسة الحرب الناعمة وتدريب كوادر على أسس هذه الحرب وتخريج عناصر وضباط وقادة يقاتلون في جبهات هذه الحرب، وهذا الأمر تحدث عنه "الإمام القائد أعزه المولى" عندما شبه أساتذة الجامعات ومراكز البحث العلمي والطلاب المخلصين وعلماء الدين بأنهم قادة وضباط جبهة الحرب الناعمة، وهو كان تشبيهاً واقعياً ميدانياً وليس تشبيها مجازياً أدبياً أو بلاغياً".

إن المشاريع الإعلامية الممنهجة لا تقابل إلا بمشاريع موزاية لها، والإعلام السني انشغل بمعارك وهمية واهتمامات بعيدة عن

ساحات التأثير فغابت الخطط الموجهة واقتصر مفهوم الحرب الناعمة على دراما ومسلسلات دون قيم أو هدف أما بناء المتحدثين وبناء مراكز الفكر وتقديم خطط للنهوض فهذا أمر غفل عنه منظري الإعلام العربي الأكثر انتشاراً والأقل تأثيراً ولكنة يسير بدون خطط واستراتيجيات.

وأخيراً، لقد امتلك الإعلام الشيعي ببراعة خططاً شاملة ونجح في فتح ثغرات هنا وهناك ولكن يبدو أن شعارات المظلومية وترويج الكذب والتظليل باتت بكل تأكيد لا تلقى القبول وخصوصاً مع انكشاف الغطاء عن الكذب المتأصل في إعلام الولي الفقيه.

تواصل

المصادر: